دراسةعن نماذج من مجاري تصريف المياه والمرافق الصحية ذات المقعد من العراق القديم

بقلم
رغد عبدالقادر عباس
مدرس / الجامعة المستنصرية
كلية التربية / قسم التأريخ

الملخص :

نماذج من المرافق ذات المقعد

تناول الباحث في دراسته هذه نماذج من مجاري تصريف المياه والمرافق الصحية ذات المقعد من العراق القديم وخاصة ماجاءنا من نماذج منها من العصر الأكدي مقارنة مع غيره من العصور التي تلته . تم العثور على نماذج لمجاري تصريف المياه من عصر فجر السلالات السومرية والتي تطورت في العصور اللاحقة بشكل كبير ولاقت تطوراً ملحوظاً في العصر الآشوري القديم والعصور اللاحقة كذلك، حيث أصبحت عبارة عن نظم دقيقة متطورة وكفوءة معمولة من الفخار ومدفونة تحت أرضيات الغرف والحمامات حيث تتجمع المياه ومن ثم إلى خارج الأبنية .
أما المرافق الصحية فتم العثور على على عدد لابأس به في مواقع عراقية قديمة منها على سبيل المثال تل أسمر في ديالى وسط العراق واغلبها وجدت خارج البيوت في الشوارع ووجد معها مغارف وأوزاني فخارية لحفظ المياه النظيفة والإغتسال بعد إستخدام المرافق.
أهمية البحث تأتي للرد على الروايات التي تقول أن مثل هكذا نماذج ونظم تصريف المياه المتقنة قد أتت من خارج بلاد وادي الرافدين ، في حين أثبتت النماذج التي سيقت خلال البحث أنها عراقية الأصول ولبلاد وادي الرافدين السبق في إنشاءها كحال الكثير من المنجزات الحضارية الأخرى المعروفة للقاريء والمتتبع والمختص.

Samples of the Seated Toilets

The researcher in this study have tackled some samples of the seat toilets and water drainages, those were uncovered within the course of excavation in a number of Iraqi ancient sites, particularly those came from the Akkadian sites, making a comparison study with some other samples dated to a different periods of the Iraqi history.

In the study we'll see that these toilets had developed within the succeeded periods, such the old Assyrian period as they turned to be a precise and efficient systems to drain the heavy water out of the residential buildings in a safe way through the pottery pipes those were extended under the floors of the buildings.

Regarding the toilets, we would confirm that the archaeological excavations in Mesopotamia have uncovered a number of these developed toilets, particularly, in Tell Asmar of Diyala in central Iraq, the referred to samples were often found outside the dwellings in the streets were the excavators found pottery jars and containers to keep the water in and to practice the abolution in such places , after using the toilet.

The importance of the research is to make a response of some scholars those think that such systems were originated from somewhere outside Mesopotamia, Afghanistan as the referred to. The samples we've referred to in the study confirmed the Mesopotamian origin of these toilets such as many other achievements fulfilled in this ancient part of the world.

تُمِدُنا الحفريات الأثرية بالكثير من المعلومات والأدلة التي ترشدنا إلى معرفة حقائق وأفكار وممارسات تعددت أشكالها وأنماطها لتشمل نواحٍ عدة في حياة الإنسان كالتعبد والصناعات والعلاقات الإجتماعية والفنون بأشكالها ، حيث تعتبر العمارة ضرباً من الفنون التي أبدع فيها الإنسان ، وقد يستغرب القارىء الكريم لأول وهلة من التطرق لمثل هكذا موضوع ، إلا أننا وبرأينا المتواضع ، نرى أنه من المفيد دراسة مثل هذا الجانب من العمارة ولتأكيد مبدأ السبق خاصةً إذا علمنا أن أوروبا قد إفتقرت لمثل هذا المرفق الخدمي في حياة الإنسان حتى القرن الحادي عشر الميلادي كما أن بعض الباحثين من المتخصصين في علم الآثار ينسبون نظم مجاري المياه المعقدة التركيب والمتقنة العمل والمكتشفة في بعض الوحدات البنائية من العراق القديم ، ينسبونها إلى حضارة (*موهنجدارو*) في وادي السند ، في حين تزخر الكثير من المواقع الأثرية بنماذج منها تثير الدهشة لناحية تصاميمها المعقدة والتي جاءتنا من فترات قد تعود نماذجها إلى ماقبل الحقبة *السومرية* (مطلع الألف الثالث قبل الميلاد) وإستمرت إلى فترات متأخرة من تأريخ بلاد وادي الرافدين .

من أهم وأبرز تلكم النماذج من (*الكنيفات*) ماجاءنا من العصر الأكدي ومن موقع *تل أسمر* على وجه التحديد ، وقبل إستعراضها نرى ضرورة التعريف ، ولو على عُجالة ، بالعصر الأكدي : *فالأكديين* هم من الأقوام جزرية الأُصول جاءوا من شبه الجزيرة العربية وأستوطنوا منذ مطلع الألف الثالث قبل الميلاد القسم العلوي من بلاد سومر في الجهة الغربية من بلاد وادي الرافدين ، وأول من أسس دولتهم (الإمبراطورية) هو *سرجون الأكدي* [١] وكانت بدايتهم على يد هذا العاهل ، بعد أن إستقر الأكديون في مستوطناتهم الجديدة أخذوا يمارسون الكثير من الأعمال التي تتطلبها حياتهم اليومية كالزراعة وتربية الحيوانات والتجارة [٢] وقاموا بأعمال عمرانية كثيرة ومتميزة ، إلا أننا ولسوء الحظ لانعرف إلا القليل عن عمارة العصر الأكدي بسبب عدم الكشف ، لحد الآن ، عن موقع العاصمة *أكد* ، ومع ذلك ، فمن خلال المخلفات العمارية القليلة المكتشفة في مناطق مختلفة من الشرق القديم ، أمكَنَ معرفة

جوانب من مميزات ومعطيات العمارة في العصر الأكدي [٣] ومن بين مفردات العمارة في هذا العصر نرى تميزاً في تشييد مجاري تصريف المياه القذرة وظهور مايعتقد الباحث بكونه أولى النماذج من ما يُعرَف بـ (*المرافق ذات الطراز الغربي : أي ذات المقعد*) .

وقبل الدخول في مناقشة وإستعراض موضوع المجاري ومايتصل بها وأهميتها لابد أولاً من تقديم فكرة عن تسمية المرافق الصحية حسبما ورد في المعاجم ، فقد سُمي المكان بـ *(الكُنَيـــف)* : وهو المكان الخالي الذي لاستار به [٤] لأن الشخص يقصده لقضاء الحاجة ، وقد إختلفت أسماؤه تبعاً لأماكن تواجده (ضمن الوحدة البنا ئية الواحدة)، ففي اليمن ومكة يسمى بالمرحاض [٥] ويسميه أهل الشام بالمذهب أما أهل المدينة فسموه ببيت الخلاء وأهل مصر يسمونه ببيت الحَشَن [٦] أما أهل الكوفة والحجاز فقد كانوا يسمونه بـ الكُنّيف [٧] ، أما أهل البصرة فقد اطلقوا عليه إسم بيت الطهارة [٨] وقد أطلق عليه أيضاً أهل العراق المُستوضَأ أو المُستراح [٩] ، وله أسماء أخرى كالمخرج والمبرز والمرافق [١٠] وإذا ماوجد الكُنّيف في الطابق العلوي فيطلق عليه إسم الكِرباس [١١] .

وقبل الحديث أيضاً عن نماذج المرافق الصحية نرى وجوب التطرق أولاً إلى مجاري تصريف المياه حيث أن من بين معطيات العمارة الأكدية هو ظهور نظام مجاري تصريف المياه والتي ظهرت لأول مرة في هذا العصر ولم تظهر من قبل بمثل هذا التصميم الجديد ، كما تم العثور على مرافق صحية متميزة أُرخت لعصر فجر السلالات السومرية أو قبل ذلك . [١٢]

وقد ظهر من خلال التنقيبات الأثرية أن قسم من هذه المجاري هي مجاري رئيسة بلغ إرتفاعها ١م تقريباً في حين بلغ طولها ٥٠ م ومنها مجارٍ ثانوية تكون موجودة في الغالب بين الغرف ويبلغ إرتفاع البعض منها أقل مما ذُكِر بكثير وهي معمولة من الفخار .[١٣]

قبل ذلك لم يُعثر على مثل هكذا أنظمة تصريف متقنة للتخلص من المياه الثقيلة ، غير أنه وُجدت حفر كبيرة وسط ساحات البيوت كانت مُعدة لتجمع المياه القذرة في حين ضمت القصور الكبيرة وخاصةً الآشورية منها نظم دقيقة وكفوءة لتصريف المياه ، قوامها أقنية فخارية مدفونة تحت أرضية الغرف والحمامات تتجمع فيها الميـاه

ويتصل بعضها ببعض لتؤدي في النهاية إلى خارج البناء وتصب في الوادي أو النهر القريب ، وأن فوهة المجرى النهائية كانت تُسد بمشبك لمنع دخول الحيوانات إلى الداخل [١٤] ، وقد إستخدم القار في إكساء الحمامات ودورات المياه لحماية الأرضية والقسم السفلي من الجدران [١٥] ، إستخدمت قنوات تصريف ضيقة من الطابوق في تشييد شبكة المجاري التي مُدت تحت التباليط إضافةً لإستخدام أنابيب فخارية مكسوة بالقار

تنزل إلى عمق ٣٠ م تحت مستوى سطح الأرض وقد صُممت هذه المجاري بمهارةٍ وعناية بحيث أن مياه إحدى العواصف المطرية التي حدثت أثناء التنقيبات التي أجرتها واحدة من بعثات التنقيب قد أُخليت خلال ساعات ؛ أي أن شبكة المجاري إستطاعت من أداء وظيفتها مرة أخرى وبكفاءةٍ عالية حتى بعد مرور ٤٠٠٠ سنة على توقف إستعمالها . [١٦] وأقدم مما ورد في أعلاه هناك الكثير من نظم المجاري هذه ، المجاري التي تعود لعصر فجر السلالات السومرية (٢٩٠٠-٢٣٧٠ ق.م.) ففي إحدى الوحدات السكنية وبالتحديد في موقع شميت [١٧] عُثر على مجاري حلقية عمودية غطيت فوهتها بطبقة من القار . [١٨] (شكل ١) .

شكل (١) فوهة المجاري الحلقية من موقع شميت ، لاحظ بقايا القار.

من نفس الموقع وفي غُرفةٍ أخرى تؤرخ لعصر فجر السلالات أيضاً تم العثور على مجاري حلقية تتألف من سبع حلقات فخارية (شكل ٢) [١٩] .

شكل (٢) المجاري الحلقية العمودية من موقع شميت .

أما من العصر الأكدي (٢٣٧١ – ٢٢٣٠ ق.م.) وفي بيوت تل أسمر [٢٠] ، التي تؤرخ إلى نهاية العصر الأكدي ، عُثر على مجاري للمياه القذرة مصنوعة من الفخار [٢١] مع التأكيد على عدم وجود أية إشارة تشير إلى مجاري عامة للمياه القذرة ، وكان للبنايات الحكومية أسلوب خاص بها للتخلص من المياه القذرة غاية في الدقة حيث عُثر في بناية تؤرخ إلى ٢٣٠٠ ق.م. يعتقد أنها قصر من قصور تل أسمر ، على مرافق صحية وحمامات سيتم الحديث عنها لاحقاً بين ثنايا البحث ، وكلها متصلة بخزان للمياه القذرة تؤدي إلى مجاري غطي الجزء العلوي منها بعقادة من الآجر المفخور (شكل٣) [٢٢] .

شكل (٣) مرافق مقعد من تل أسمر .

وفي أحد البيوت التي تعود إلى عصر حمورابي من فترة العهد البابلي القديم من مدينة بابل (بحدود١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م.) تم العثور في واحد من هذه المنازل على قناة تصريف المياه القذرة وقد بدت مغلفة بالآجر تألف الجزء السفلي منها ، أي القاعدة ، من سافين (صفين) وجدران (جوانب) بإرتفاع سافين أيضاً فيما كان الغطاء من ساف واحد من الآجر ذو القياس ٣٥سم طولاً وقد كانت القناة المذكورة تنحدر بإتجاه الجنوب وكان غطاء المجرى في مستوى بقايا الأرضية الطينية للبيت [٢٣] .

ومن بيوت الفترة الكاشية من بابل أيضاً (١٥٩٥ – ١١٦٢ ق.م.) عُثر على أنواع مختلفة من تأسيسات تصريفات مياه الأمطار والمياه القذرة إلى جانب أنابيب التصريف الحلقية ، وكان هنالك بناء لقنوات صغيرة مغطاة بالآجر تمتد من خلال الجدران إلى الشارع وقد إستخدم الكشيون أنابيباً خزفية لعمل المجاري [٢٤] . وفي واحد من بيوت الفترة الكاشية تم العثور على مجرى تصريف مكون من عدد من الجرار المألوفة في هذه الفترة ونشاهد في (الشكل ٤) مجرى مع موضع إتصاله بالأرضية .

شكل (٤) مجاري الجرار من الفترة الكشية .

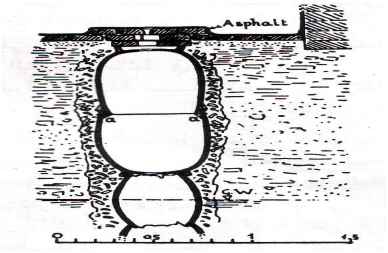

وقد كانت الشقوق الواقعة مابين هذه الجرار قد مُلِئت بالقار فيما الجدران الداخلية للجرار قد طليت بطبقة سميكة من القار ، وقد ثبتت مواضع إتصال الجرار ببعضها البعض بكتلة من مادة متينة شبيهة بالسمنت في حين كانت الأرضية مغطاة بطبقة من القار وقد عُمِل الغطاء من قطعة مربعة من حجر الحلان طول ضلعها ٣٣ سم مثقوبة من الوسط ولها سداد مصنوع من قطعة آجر وكان على الناس رفع هذا السداد عند تصريف المياه او لأي سائل آخر .[٢٥]

شكل (٥) مجاري حلقية فيها حلقات تشبه الطبل

أما من العصر البابلي الوسيط (١٥٩٥ – ١١٥٧ ق.م.)

فقد تم العثور على أنابيب فخارية على شكل حلقات متداخلة ببعضها أُفقياً ومدفونة في الأرض إضافةً إلى النوع المسطح المألوف من تلك الحلقات التي بلغ إرتفاعها مابين ١٥ – ٢٠ سم ، أما القطر الداخلي فبلغ ٤٥ ـ ٦٥ سم وقد عُثِر على نوعٍ فريد شبيه بالطبول بحيث تبدو مقعرة من المنتصف (شكل ٥) ومن الجدير بالذكر إن هذه الحلقات لم تكن تصنع على دولاب الفخار بل كانت تُصنع بالقالب ويصنع القالب من سعف النخيل المضفرة على شكل سلة ، هذه السلال تكون سهلة الإنثناء ويمكن سحبها من الحلقة الطينية المشكّلة بعد جفافها دون إلحاق أي ضرر بالحلقة ، كانت جميع هذه الحلقات دائرية الشكل تماماً ، كما إن هذه السلال تُحشى بإسطوانة مصنوعة من مادة قوية تُسحب من داخل السلة بعد أن تكتسب الحلقةالطينية شكلها المطلوب ، كانت المجاري الأُفقية المستخدمة لتصريف المياه من البيوت تُشيد بحفر قنوات صغيرة مبطنة بالآجر أو أنها كانت مؤلفة من حلقات فخارية (تختلف في أحجامها من مكان لآخر) متداخلة ببعضها البعض الآخر وهناك نماذج منها عملت بشكل حرف (U) .[٢٦]

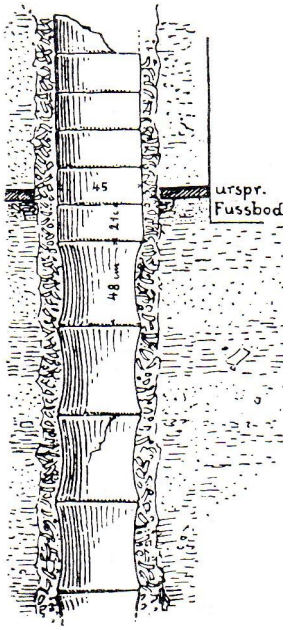

ومن فترة العصر البابلي الحديث (٧٢٦ – ٥٣٩ ق .م.) عُثر في بابل أيضاً على حمام ومجرى تصريف مياه مرتبط بمرافق صحية يقع إلى الجنوب من حمام آخر ، إن الحمام ذو الرقم ١٢ البادي في المخطط أدناه عبارة عن حجرة صغيرة أبعادها ٣٤٠ × ١٨٠ سم شيدت أرضيتها من البلاط وجرى تعليتها لمرتين وتنحدر طبقة التبليط بشدة نحو مركز الغرفة وهي أيضاً مكسوة بطبقة من القار ، وفي الطبقة العليا من التبليط فتحة تصريف تؤدي إلى مجرى مكون من حلقات فخارية وهناك أيضاً أنبوب تصريف آخر إلا أنه يؤرخ لفترة أحدث ، هذا الإنحدار في الأرضية يؤكد ماهية إستخدام الغرفة كموضع للغسل أو ماشابه في حين نرى أن الأرضية في الغرفة ٩ عدم وجود القار وإختلاف في شدة الإنحدار الذي نلاحظه في الغرفة ١٢ [٢٧] .(شكل ٦)

شكل (٦) مخطط ومقطع يوضحان موضع وتركيبة مجرى تصريف المياه في المنزل المذكور.

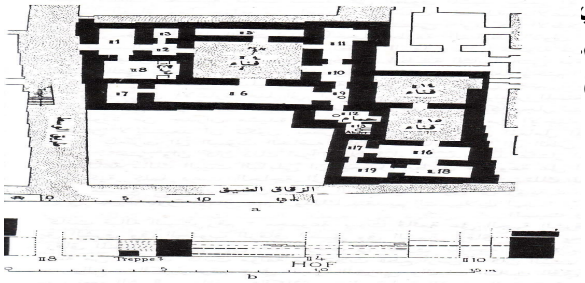

ومن الطبقة F في آشور والتي تؤرخ للفترة التي أعقبت العصر البابلي القديم (٢٠٠٠ – ١٥٠٠ ق.م تم العثور على مجرى ماء فخاري وحوض مصنوع من الطين المشوي ، هذين الشكلين ربما يشكلان جزء من ترتيبات لحمام بسيط [٢٨] (شكل٧) .

شكل (٧) اليمين حمام ، اليسار حوض ومجرى من الفخار

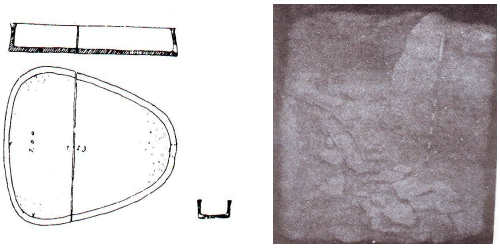

ومن تل المجّنة [٢٩] ومن طبقة العصر الآشوري الوسيط (١٢٠٠-٩١٢ ق.م.) ، أظهرت التنقيبات التي قامت بها بعثة عراقية مابين ١٩٩٩-٢٠٠٢ ، أظهرت مباني مهمة وبضمنها بقايا قصور تميزت بجدرانها الضخمة ورصف أرضياتها بشكلٍ معتنى وكان مما كشفت عنه التنقيبات أيضاً نظام متطور لتصريف المياه تحت أرضيات الأبنية تشبه مثيلاتها من العصور السابقة [٣٠] .

ومن مدينة تربيصو القديمة من نينوى تم إستظهار معبد مخصص للإله نِركال وقصر أعيد بنائهما في عهد سنحاريب (٧٠٥-٦٨١ق.م.) وقد أوضحت التنقيبات التي أجريت في هذا الموقع مهارة ودقة المعمار الآشوري خاصةً في مجال تصريف المياه [٣١] ، والمتتبع للعمارة الآشورية يرى فيها نظماً متكاملة لتصريف المياه وقد بلغ عرض خزان المياه القذرة فيها أحياناً خمسة أقدام غطيت نهايته بمشبك لمنع دخول اللصوص ، هذه الخزانات كانت تصب عادةً في النهر [٣٢] .

أما مايتعلق بموضوع الدراسة ، الكّنيفات أو المرافق الصحية، فهناك بعض النماذج منها وأشهرها تلك التي تعود للعصر الأكدي إلا أننا هنا نفضل الحديث عنها حسب

تسلسلها الزمني ومن الجدير بالذكر هنا الحديث عن أحـــــد هذه النماذج والذي إستظهر من موقع شميت في الوحـــــدة السكنية الثامنة المؤلفة من عدة غرف صغيرة الحجم غيـــــر منتظمة الشكل تحوي إحداها على تبليط مشيد من الآجـــــر المستوي المحدب يتوسطه فتحة مرافق أسفل منها بالوعـــة ونشير هنا إلى أن التنقيبات في الموقع المذكور لم تكشـــف عن وجود مثيل لهذا النموذج في الطبقات الأسفل (شكل ٨) [٣٣].

شكل (٨) مرافق من موقع شميت .

أما عن المرافق التي ظهرت في العصر الأكدي والتي هي من الحلقات المهمة في هذا البحث فقد عُثر على العديد من نماذجها في القصر الأكدي في تل أسمر (أشنونا القديمة) وكذلك في البيوت السكنية التي تؤرخ لنفس الفترة (فترة العصر الأكدي) ، ففي المنزل رقم ٣٢ في الجزء الجنوبي الشرقي من الطبقة B تم إستظهار حمام مبلط إحتوى على مرافق صحية ويقع ضمن المربع الشبكي J-19 (شكل٩أ-ب) .[٣٤]

شكل (٩أ) المرافق في ركن الغرفة ٣٢ ...

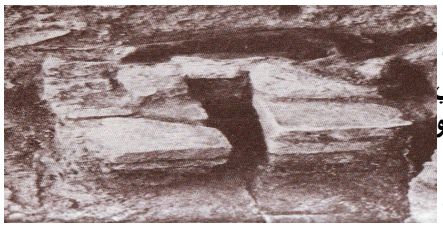

وقد تم إختيار موضع المرافق في دخلة ضيقة تم إقتطاعـــــها في الجدران عند الركن الجنوبي من الغرفة وهذا الأمر قـــــد يعكس إلى حدٍ ما تقليد بناء الدخلات حول المرافق والتـــــي وجدت في الدور السكني الرئيس للقصر الشمالي . يبـــــدو محتملاً أن موقع المرافق هذا فرضه وجود مجاري سابقـــــة أقدم عهداً كان لابد من إتصالها بالمرافق الأحدث برغم عـــــدم وجود أدلة تؤكد أو تشير لوجود المجرى القديم ، وإن بنـــــاء المرافق هنا يشبه إلى حدٍ بعيد المرافق الذي وجد في القصرالشمالي.

شكل(٩ ب) مرافق لدورين سكنيين .

شُيد المقعد من الطابوق المشوي بإرتفـــــاع خمسة صفوف علماً أن قياس الطابوقـــــة يبلغ ٣٧,٥×٣٧,٥×٧,٥ سم وكانت الفتـــــحة بعرض ١٠سم عند منتصف المقعد (شكل١٠) .

شكل (١٠)

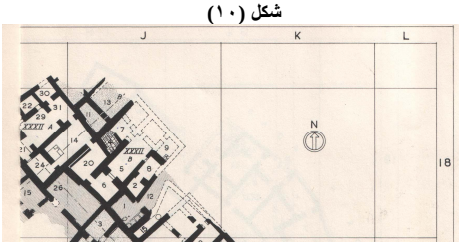

تحت الفتحة وفي الأرضية المبلطة كانت هناك فتحة أخرى مربعة قياس ضلعها ١٢ سم تحتها مباشرة وبعناية تام تثبيت أنبوب من الطين المشوي قطر فوهته ١٢سم والرابط بين فم الأنبوب والطابوق الذي يحيط بالفتحة المربعة المشار إليها في أعلاه عُمل من القار وثُبت الأنبوب في فتحة تقع في التبليط الفوقاني في المجرى المعمول من الطين المشوي الذي عثر عليه تحت المرافق وقد بلغ قطر المجرى حوالي ٥٧ سم طول كل ضلع من أضلاعه ٣٢سم ويعتبر هذا المرافق من النماذج النادرة حيث تمت تغطية الجزء العلوي من المقعد بالقار وحماية الجزء الخلفي والجوانب بطبقة من القار وإلى إرتفاع ، أما بقية المرافق في منطقة البيوت السكنية فلم يمكن التوصل لمعرفة تفاصيلها . هناك مرافق آخر يشبه الذي ذكرناه سابقاً إلا أنه كان ذو مجرى عمودياً مشيد من الطين المشوي عُثر عليه في المربع الشبكي J18-9 (شكل١١) .

شكل (١١) مخطط يوضح موقع الغرفة في المربع الشبكي J18:9 .

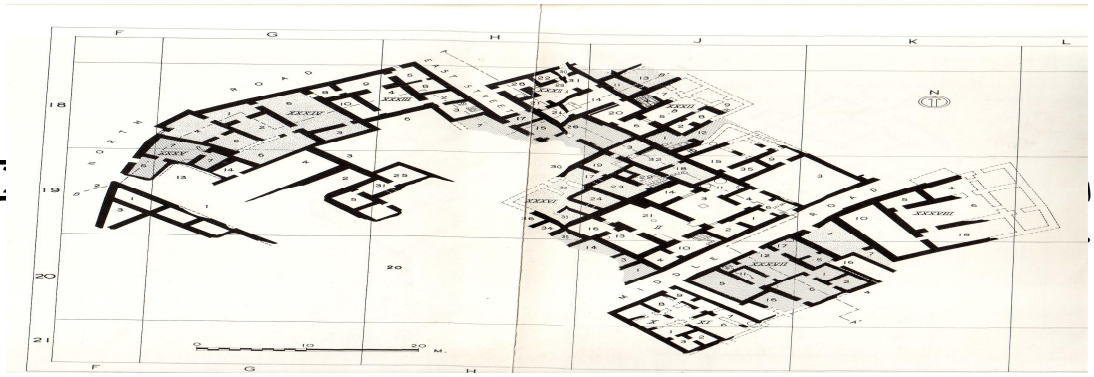

أما عن القصر الشمالي فللغرفة E15:2 أهمية خاصة إذ بدت جدرانها مثل بعض الغرف الأخرى التي فيها مرافق صحية مغطاة بإزارة بإرتفاع ستة صفوف ومن المحتمل أن كل أرضية الغرفة قد بُلِطت بالطابوق خلال فترة السكنى الأولى وعند منتصف فضاء الغرفة تقريبا يُعمل ثقب تحت مستوى الأرضية حيث تم إستظهار الجزء العلوي من مجرى معمول من الطابوق المشوي الذي ثُبت إتصاله بالمرافق الموجود في الغرفة المجاورة E15:1 ومن ثم إلى المجرى الرئيس الموجود في الشارع . (٣٦)

في الجزء الجنوبي من الغرفة E15:2 عُثر على مرافق آخر شبيه بالمرافق الموجودة في مواضع أخرى من القصر الشمالي وعلى وجه التحديد في الغرف (E14:5 - E15:4 - E15:3 - F16:7 - F17:10) وجميع هذه الغرف بإستثناء الغرفة E15:4 تم عمل المرافق فيها في الجزء الشرقي من البناء وإن جميع المرافق بإستثناء الإثنين الواقعين في الجناح الجنوبي (F16:7 F17:10) كانت مرتبطة بمجاري تمر من تحت الجدار بإتجاه المجرى الموجود في الشارع الخارجي . أما عن المرافق الإثنين الواقعين في الجناح الجنوبي فكانت هناك مجاري أفقية معمولة من الطين المشوي يعلوها مقعد مشيد من الطابوق المشوي بإرتفاع ٥٠ سم وله فتحة بعرض ١٠-١٥ سم (شكل ١٢) .

شكل (١٢)الأعلى مرافق في الغرفة 17:10 ، الأسفل مرافق الغرفة 16:7

كما كانت هناك درجة واطئة أو قليلة الإرتفاع في مقدمة المرافق وفي كل الحالات . وفيما يتعلق بالمرافق في E15:2 فقد بدا مختلفاً بعض الشيء حيث المقعد مستوي مع الأرضية المشيدة من الطابوق المشوي ومرتبط بها وإن نهايات المقعد قد بُنيت من اللبن وبلغ عرض المجرى حوالي ٣٥ سم ويسير بإتجاه الجنوب تحت الجدران بين E15:2 و E15:3 حيث عُملت المرافق هنا بشكل متدابر (شكل ١٣أ) .

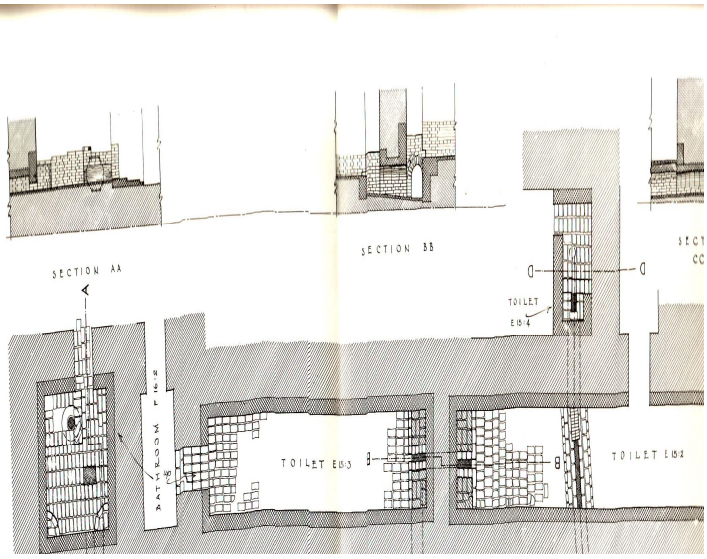

شكل (١٣أ) المرافق المتدابرة في E15:2 - E15:3 .

وعند معاينة التركيب البنائي أسفل E15:3 نراه متصل بمجرى أرضي جزئه العلوي مقوس على شكل عقد أو قوس (شكل ١٣ب)والذي يجر شرقاً تحت الجدار الخارجي للقصر ليتصل أخيراً بالمجرى الرئيس ، وفي E15:3 أيضاً فإن الإزار المشيدة من الطابوق المشوي عُملت من تسعة صفوف بإرتفاع ٧٠ سم وكانت هناك أيضاً درجة بإرتفاع ١٥ سم في مقدمة المرافق ، أما المقعد فقد إرتفع بحدود ٥٠ سم عن مستوى الأرضي وبلغت قياسات فتحة المقعد ١٢×٤٥ سم حيث ترتفع الإزارة مسلفة لأربعة صفوف عن المقعد . (٣٧)

شكل (١٣ب) المجرى المعقود أسفل الغرفة E15:3 .

الترتيب البنائي في E15:4 بدا مختلفاً بعض الشيء ويبدو المرافق هنا مضافاً في فترة لاحقة حيث بني في ملحق منفصل عن البناية الشمالية في E15:5 ، تم تبليط هذا الجزء البنائي وعُملت له إزارة من الطابوق في جدرانه الشرقية والغربية وتم عمل منفذ تصريف Offset له في الجهة الشرقية والتي أدت بالتالي إلى

خلق كوة للمرافق تشبه ماتحدثنا عنه سابقاً . تبين وجود مجرى بعرض ٥٠ سم يجري تحت الجدار الشرقي للغرفة ويستمر تحت الغرفة E 15:2 والجدار الشرقي للقصر حتى يلتقي بالمجرى الرئيس في الخارج .

المرافق الآخر موجود في الغرفة E14:5 وهو الجزء الخاص بالخدم عند الركن الشمالي الشرقي للبناء ، هذا المرافق يشبه بقية المرافق ماعدا كون الغرفة التي شُيد فيها ضيقة جداً الأمر الذي لم يسمح باية إضافات بنائية للكوة ، تحت الجدار الشرقي هناك مجرى معقود يتصل بالمجرى الرئيس وليس هناك أدلة تؤشر تبليط الغرفة هذه زمن الإستيطان الأول غير أن الوصول للمكان كان يتم من سلم يتكون من ثلاث درجات .

إضافةً لما تقدم هناك فقد أثبتت الحفريات وجود إثنين من المرافق في الجناح النسائي (جناح الحريم) عند الركن الجنوب شرقي من البناء ويحتمل أنهما كانا أعلى من مستوى صفوف الطابوق الأربع التي بلغ إرتفاعها ٣٥ سم . الجانب الشرقي من البناء إحتوى على إزارة من خمسة صفوف من الطابوق ويبدو أن الجدار الجنوبي قد شُيد من الطابوق أيضاً حتى الجهة الأمامية من المرافق حيث تم تشكيل كوة المرافق (شكل ١٤) .[٣٨]

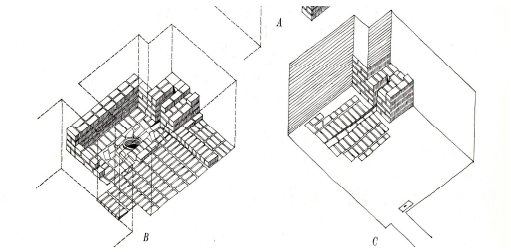

شكل (١٤) نموذج للمرافق في جناح الحريم .

تحت المقعد نجد مجرى أُفقياً من الطين المشوي بقطر ٥٠ سم ، مباشرة أمام المقعد هناك تبليط غير منتظم يرتفع قليلاً عن مستوى التبليط والمجرى يؤدي في النهاية إلى جرة قطر فوهتها يبلغ ٥٠ سم تحت هذه البقايا .

شكل (١٥أ) مرافق E17:10 .

المرافق في E17:10 (شكل ١٥أ- ب) في الركن الجنوب شرقي من الجناح الجنوبي يعتبرأفضل نموذج تم إستظهاره ويلاحظ هنا بناء الركن الجنوب شرقي للغرفة فوق مقعد المرافق الذي يبلغ إرتفاعه حوالي ٤٠ - ٣٠ سم عن مستوى الفتحة، تم بناء جدار قليل السمك من ثلاث صفوف عند الحافة الغربية لإكمال الدخلة وتم عمل تبليط متقن أمام المقعد وهو ينحدر بالإتجاه قناة ثُبتت في الوسط والتي تصب بإتجاه مجرى أفقي تحت المرافق وقد عُثر بجانب المرافق على كِسر جرة فخارية كبيرة الحجم (شكل١٥ب) .[٣٩]

شكل (١٥ب) لاحظ وجود الكسر الفخارية قرب المجرى .

وعلى الرغم من أن أبنية المرافق التي تؤرخ للعصر الأكدي من تل أسمر كانت قليلة العدد وكذلك الحال مع أبنية الفترة التي تلت العصر الأكدي ، إلا أنها أعطتنا تصوراً جيداً عنها إلى حدٍ ما ، والأبنية منها جاءت أكثر من عصر فجر السلالات الثالث والفترة قبيل العصر الأكدي في القصر الشمالي (ويبدو أن بناء المرافق الصحية بصورة منفصلة لم يكن ليعتبر مظهراً ضرورياً حتى في الأبنية السكنية ذات الطابع الخاص) .[٤٠]

شكل (١٦) لاحظ المخطط الذي يوضح توزيع المجاري والمرافق في القصر الشمالي .

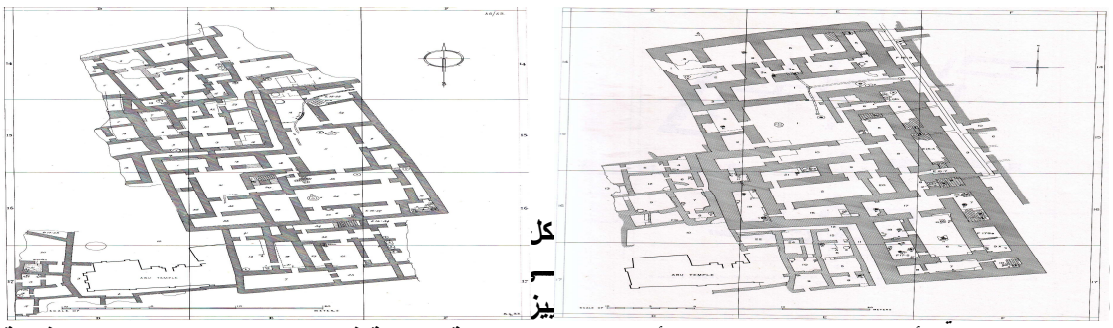

بمجرى عمودي يتألف من عدد من الحلقات أو المقاطع البرميلية المثبتة فوق بعضها البعض وللمقعد فتحة

ضيقة كما هو عليه الحال في المرافق في القصر الذي بُني المرحلة اللاحقة حيث أن للمقعد فتحة ضيقة فوق المجرى ووضع المرافق F16:9 عند الركن الجنوب شرقي من البناء حيث غطى القار جزء من أرضية الغرفة .[٤١]

في الغرفة D17:18 بَدَت الأرضية مغطاة بالقار وظهر هنا أيضاً مرافق ذو مقعد يرتفع بحدود ٣٠ سم عن مستوى الأرضية وأمام المقعد هناك درجة بإرتفاع ١٠ سم ، تألف المجرى من عدد من القطع الحلقية مثبتة بعضها فوق البعض الآخر تعلوهر حلقة ذات شكل جرسي بفتحة صغيرة . في الغرفة E15:2 والتي إحتوت جدرانها على إزارة بإرتفاع ٦ صفوف من الطابوق هناك مرافق أيضاً كما إن الأرضية ظهرت مكسوة بالقار بشكلٍ تام .[٤٢]

يذكر الباحث (ديلوكاز) نقلاً عن (لويد) ، أن الأخير وقف حائراً أمام مسألة ترك المرافق وأماكن الوضوء ونظم المجاري المتقنة التي تسير تحت الشارع F15:9 حيث يشير لويد أنه فيما كان يجري حفرياته في الجزء الشرقي من القصر الشمالي والذي يؤرخ لعصر الأكدي والبيوت السكنية كذلك ، عَثَر على ختم من طراز (موهونجدارو)[٤٣] وأشياء أخرى أثبتت نوع من الصلة مع حضارة وادي الهند ، ومن بين تلكم الصفات المتشابهة هناك تطابق غير عادي في أعمال نظم المياه والمجاري مع نماذج موهنجدارو ، حتى وإن كانت هنا على نطاقٍ أوسع وأكبر عدداً ، وعلى هذا فقد كان الباحث ديلوكاز ميالاً في ذلك الوقت إلى إعتماد فكرة أن غزارة عدد المرافق وإتقان نظم المياه في تل أسمر نوعٌ من المبالغة لمظهر ثقافي يرتبط بالغالب ((بإبتكارات جاءت من أو حصلت في مكان آخر)) وهو رأي نرى أن فيه نوع من الإجحاف في نسبة هذا الإتقان العماري إلى حضارة أخرى مع إحترامنا لكل الجهد البشري في مختلف بقاع الأرض .

وفي القاعة المرقمة E14:1 و E15:1 والغرفة الملحقة بهما نرى بعضاً من هذه الغرف التي عرّفها لويد على أنها الجناح السكني الرئيس ، وإن حقيقة تبليط غالبية هذه الغرف بالطابوق المشوي ولإحتوائها على أجزاء بنائية تمثل مرافق شرقية حديثة قد يؤشر بطبيعة الحال كونها كانت في البدء مرافق صحية أو أماكن وضوء .[٤٤]

شكل (١٧) مجاري حلقية من الفترة الكشية المبكرة .

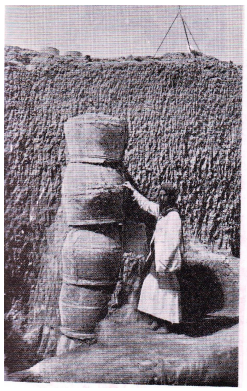

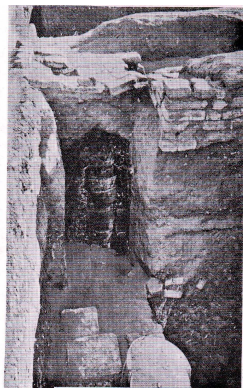

ومن النماذج المتأخرة التي يود الباحث الإشارة إليها وعود إلى الفترة الكشية (١٥٩٥ – ١١٥٧ ق.م) فقد عُثر في أحد بيوت الطبقة الكشية المبكرة (شكل ١٧) على مجارٍ أو ربما مرافق صحية وهي على شكل حفرة دائرية تتسع قليلاً نحو الأسفل وكان جزئهاالعلوي مبطن بثلاث حلقات خزفية يبلغ قطر كل منها٤٨ سم وكانت متصلة ببعضها البعض والحفرة مملوءة بالكلس والفوهة مهدمة [٤٥] .

في أحد البيوت التي تعود للعصر البابلي الحديث في البيت رقم ٢ في بابل تم العثور على حمام تقع إلى الجنوب منه حجرة قد تكون ضرورية لمراعاة القواعد الصحية في البيت وهي المرحاض والذي يشبه في تشييده تأسيسات المرافق الصحية في الوقت الحاضر (شكل ١٨)

شكل (١٨) المرحاض في البيت رقم ٢ مخطط وصورة .

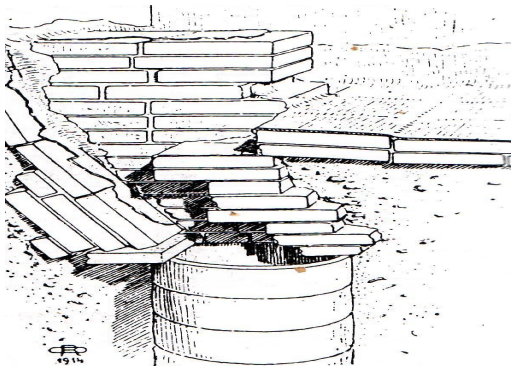

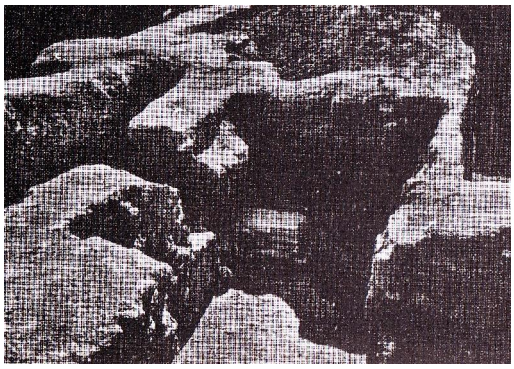

في الشرق ، يتكون المرافق من جدارين مكسوين بالجبس إرتفاعها ساف واحد يحدان شقاً عرضه ١٨ سم بحيث يكونان منصة ناتئة إرتفاعها ٥٠ سم فوق الأرضية المكسوة بالقار وكان مستخدم المرحاض يُقرفِص فوق المنصة لقضاء حاجته وإن شق المرحاض عند الجدار

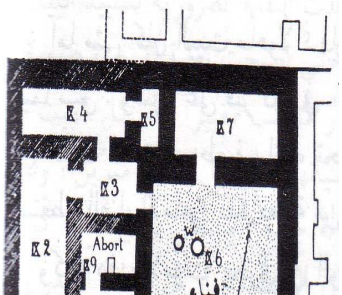

الشرقي مبطن في جزئه العلوي بآجر مثبت عمودياً بـــه ميلان بسيط نحو الأسفل مع إنحدار مجرى المرحـــــاض ، في مقدمة الشق سافات متعددة من الآجر بحيـــــــث أصبحت فتحة الشق في الأسفل مربعة وتصب في أنـــبوب قاذورات يتكون من حلقات فخارية ويبدو أن كسوة الـــقار التي تغطي الأرضية تمتد إلى إرتفاع معين على الـجدران وان هذه الحجرة كانت تُغسل على الغالب تعتبر المـرافق والحمام في كملاحق للبيت الشمالي في بابل وتحتل أيضاً جزءاً من البيت الجنوبي ولكن الحمام والمرحاض عائدين أصلاً للبيت الشمالي والذي كان هو الجزء الذي تســكن فيه العائلة قبل تجزئة البيت إلى قسمين ، لذا لم تكن هناك حاجة لإتباع القواعد الصحية الكمالية في القسم الجنوبي من البيت لذا يمكن الإستنتاج أن هذا القسم لم يكـــن ذا أهمية في تنظيمات البيت العامة .[٤٦]

ومن العصر البابلي الحديث وفي البيت رقم ٩(شكل ١٩) تم إعتبار الغرفة رقم ٩ وإستنـــــادا إلى أسسها تـــبين بأنها مرحاض في البيت وهي مرتبطة (بغرفة الغســـيل والتي تحمل الرقم ٨) وشكل المرافق هنا مطابق إلى حدٍ ما للمرافق الموجود في البيت السابق [٤٧] ،وعلـــــى الرغم مما تقدم يلاحظ وجود الحمامات و نُدرة وجـــود المرافق في المساكن (شكل ٢٠) ويبدو أن المرافق كانـت تقام خارج البيوت في الشارع وقد يُفسر الأمر إما لعـدم توفر مكان داخل المسكن أو لإبعاد الروائـح الكريهة [٤٨] .

شكل (١٩) مخطط للبيت رقم ٩ في بابل .

شكل (٢٠) مخطط البيت ١٢ .

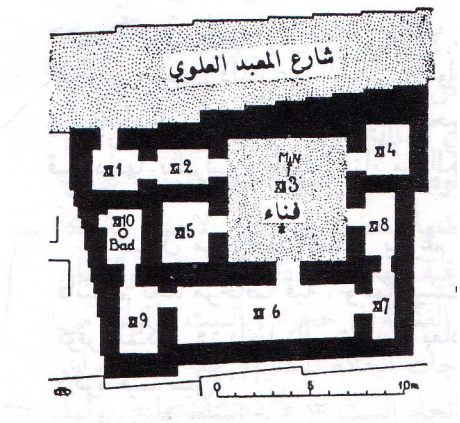

من العصر الآشوري الحديث (٩٠٠ - ٦١٢ ق.م.) وفي جميع البيوت القريبة من معبد عشتار في بابل تم العـــثور على عدد كبير من أنابيب مركبة من حلقات فخارية وقـــد بدت مواضع إتصال بعضها بالبعض الآخر بحالٍ جيدة وبعد دراسة هذه التكوينات بشكلٍ متأنٍ تبين إحتمال كونهـــا مرافق البيوت وإن سبب تجمعها بالقرب من المعبد قد يُفسر بأن كثير من الناس كانوا يتوافدون إلى هذا المكـان لأداء الطقوس الدينية ومازالت هذه عادة مألوفة في وقتنا الحاضر ، وقد تهدمت هذه البيوت وأصبحت مقابر في أزمان لاحقة .[٤٩]

وفي قصر نوزي ومن العصر الآشوري الحديث أيضاً كشفت الحفريات عن حمام مُجهز بمرافق صحية كاملة (شكل ٢١) .[٥٠]

شكل (٢١) مخطط للقصر في نوزي .

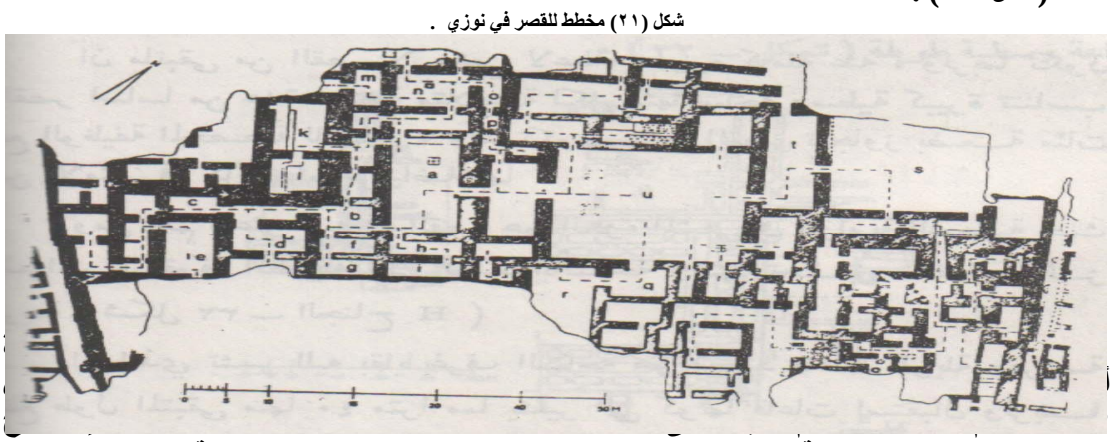

بين ٦٠ ـ ٨٠ سم وهي عميقة ترتبط بمجرى تصريف ينقل الفضلات إلى خزانات خاصة تقع خارج المبنى وهي المجاري والتي غالباً ما كانت تُعمل من الآجر ، هذه المجاري لم تكن ترتبط بالمجاري الأخرى التي وجدت تحت أرضيات الغرف والقاعات التي كانت تتجه شرقاً حيث نهر دجلة ، والغرض من عدم ربط هذين

النوعين من المجاري ببعضهما البعض للحيلولة دون تلويث مياه النهر بالمياه القذرة ، هذه المرافق الصحية ومايرتبط بها من مباني تعود للطبقة الثانية من العصر الآشوري الحديث (٩١٢ - ٦١٢ ق.م.) .[٥١]

مما تقدم وتم عرضه من معطيات يمكن القول بوجود نظم تصريف دقيقة للمياه الثقيلة إضافة لوجود طرق أخرى بسيطة عبارة عن حُفر تستعمل لتجميع المياه القذرة ، هذا الأمر قد توضح بجلاء من خلال ماعرضناه ، وهو جزء يسير ، من تلك النماذج الخاصة بنظم التصريف والمرافق متقنة التشييد في تل أسمر وغير ذلك من مواقع كما شهد العصر الآشوري بفتراته المختلفة تطور هذا النظام بشكلٍ كفوء ودقيق في القصور لتصريف هذه المياه وهي عبارة عن أقنية معمولة من الفخار ومدفونة تحت الأرضيات تُستعمل لتصريف المياه الثقيلة وتُسد نهايتها بمشبك لمنع دخول الحيوانات إلى الداخل ، أما المرافق فقد تم العثور على عدد لابأس به منها في مواقع عديدة أهمها تل أسمر وأغلب هذه المرافق كانت تُقام خارج البيوت في الشارع إما لعدم توفر المكان المناسب داخل البيت أو كما ذكرنا لإبعاد الروائح الكريهة وأغلبها قريبة من المعابد ربما للإغتسال أو الوضوء لأداء الطقوس الدينية بعد الإغتسال فيها وهو أمر شائع حتى في الوقت الحاضر ، في أغلب هذه المرافق عُثر على مغارف وأواني فخارية لحفظ المياه النظيفة والإغتسال بها بعد إستخدام المرافق .

الهوامـــــــــش :

١. Hyma , Albert ., Ancient History , N.Y. , 1940 , P 14 .

Lucas , henry S.., A Short History of Civilizations , York , 1943 , p 64 .

دانيال ، كلين .، موسوعة علم الآثار ،ترجمة ليون يوسف ، جـ ١ ، بغداد ، دار المأمون للترجمة والنشر ، ١٩٩٠ ، ص ص ٥٨ ـ ٥٩ .

Edwards & Gadd & Hammond ., The Cambridge Ancient History , Vol 1 Part 2 , 1971 , P 647 .

١. موهنجدارو Mohango – Daro ـ من المواقع المهمة في حضارة (الإندوس) في باكستان ، فترة إزدهار الموقع كانت في حوالي ٢٣٠٠ ـ ١٧٠٠ ق.م. ويقع على يمين نهر (الإندوس)، عُثر في الموقع على قلعة كبيرة في جزئها الشمالي حمام متميز شُيد من الآجر لأداء طقوس الوضوء
إنظر : دانيال ، كلين .، موسوعة علم الآثار ، جـ ٢ ، دار الإعلام ،بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ص ٥٣٧ ـ ٥٣٨ .

٢. Breasted , James Henry ., Survey of the Ancient World , Boston , 1919, P 56 , 57 .

عبدالقادر عباس ، رغد .، العصر الأكدي : المعطيات الحضارية والفنية (أطروحة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الآثار ، ١٩٩٦) ، ص ص ٩ ـ ١٠ .

٣. Fliotcher , Banster ., A History of Architecture of the Comparative Method , London University , 1963 , P 61 .

٤. الرازي ، محمد بن أبي بكر .، مختار الصحاح ، مصر ، ١٣٢٠ هـ ، ص ٤٩٧ .

٥. العسكري ، أبو هلال .، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، جـ ١ ،دمشق ، ١٩٦٩ ، ص ٢٦٢ .

٦. الجاحظ ، عمر بن بحر .، خمس رسائل منتخبات من كتاب البيان والتبيين ، الرسالة الرابعة ، القسطنطينية ، ١٣٠١ هـ ، ص ٢٥٦ .

٧. الحريري ، محمد بن عثمان .، كتاب المقامات الأدبية ، مصر ، ١٣٢٦ هـ ، ص ص ٥٨٦ ـ ٥٨٧ .

٨. القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود .، آثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ٣١١ .

٩. الأصفهاني ، أبو ألفرج .، الأغاني ، جـ ٦ ، مطابع كوماسانتوس ، بدون تأريخ ، ص ٣٢٦ .

١٠. الجاحظ ، عمر بن بحر .، الحيوان ، جـ ٥ ، مصر ، ١٣٢٤ هـ ، ص ٩١٥ .

١١. العسكري ، أبو هلال .، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ،جـ١ ، دمشق ، ١٩٦٩ ، ص٢٦٣ .

١٢. عبدالقادر عباس ، رغد .، المصدر السابق ، ١٩٩٦ ، ص ١٣٠ .

١٣. المصدر نفسه ، ص ١١٦ .

١٤. سليمان ، عامر .، (الحياة الإجتماعية والخدمات في المدن العراقية) ، المدينة والحياة المدنية ، جـ١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، دار الحرية للطباعة ، ص ٢٠٧ .

١٥. رو ، جورج .، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦ ، ص ٢٩٤ .

القار : إلى جانب الآجر المفخور (الطابوق) وحجر الكلس كان القار من أكثر المواد المتيسرة والمتينة في بلاد وادي الرافدين قديماً والذي يُعرف بالسومرية (إيسير ESIR) وفي الأكدية يُعرف بإسم (قيروQiru) ولمزيد من المعلومات إنظر : تي بوتس ،دانيال .، حضارة وادي الرافدين : الأسس المادية ، ترجمة كاظم سعد الدين ، مراجعة إسماعيل حسين حجارة ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، مطبعة السجى ، ط ١ ، ص ١٥٨ .

١٦. رو ، جورج .، المصدر السابق ، ١٩٨٦ ، ص ٢٩٥ .

١٧. تي بوتس ، دانيال .، المصدر السابق ، ٢٠٠٦ ، ص ٧٩ .

شميت : موقع أثري تابع إدارياً لناحية الفجر / محافظة ذي قار والتي تبعد عن بغداد مسافة تقدر بـ ٣٠٠ كم جنوباً ويبعد عن ناحية الفجر مسافة تبلغ حوالي ٤٣ إلى الجنوب الشرقي ، شميت هو إسم محلي للموقع ولم يرد له بهذه الصيغة أي ذكر في النقوش والكتابات القديمة والموقع يقع بالقرب من بعض المواقع القديمة والمشهورة في مسار الأحداث التأريخية للمنطقة مثل مواقع جوخا (أوما) وأم العقارب وبزيخ (زابالام) وبسماية .إنظر : عبدالرحيم ، محمد صبري .، التقرير النهائي للتنقيبات في موقع شميت : الموسم الأول ٢٠٠١ ، تقرير غير منشور (الهيأة العامة للآثار والتراث / بغداد) ، ٢٠٠١ ، ص ٤ .
وأيضاً تقريرالموسم الثاني للعام ٢٠٠٢ ، ص ١ .

تي بوتس ، دانيال .، المصدر السابق ، ٢٠٠٦ ، ص ٧٩ .

١٨. عبدالرحيم ، محمد صبري .، التقرير النهائي للتنقيبات في موقع شميت : الموسم الأول ٢٠٠١ ، تقرير غير منشور (الهيأة العامة للآثار والتراث / بغداد) ، ٢٠٠١ ، ص ١١,١٥ .

١٩.المصدر نفسه، ص ٢٨ .
٢٠. تل أسمر : هو موقع أشنونا الذي حكمته سلالة في مطلع الألف الثاني ق.م. كُشف فيه عن آثار تعود لمراحل مختلفة ، يقع التل بالقرب من نهر ديالى على مسافة ٣٠ كم شمال شرق بغداد ، إنظر : عبدالقادرعباس ، رغد .، المصدر السابق ، ١٩٩٦ ، ص ١١١ . دانيال ، كلين .،المصدر السابق ، ١٩٩٠ ، ص ٢٠٢ . باقر ،طه وعلي ، فاضل عبد الواحد و سليمان ، عامر .، تأريخ العراق القديم ، جـ ١ ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ٣٤ ، ١٧٥ .
٢١.سعيد ، مؤيد .، ((العمارة من عصر فجر السلالات إل العصر البابلي الحديث)) حضارة العراق ، جـ ٣ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٢٧ .
لويد ، سيتون .، آثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الأحمد ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٦٦ .

٢٢.ساكز ، هاري .، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٢٠٤ .
٢٣.رويتز ، أوسكار .، بابل المدينة الداخلية (المركز) ، ترجمة نوال خورشيد سعيد ، وعلي يحيى منصور ، طبع في مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٥ ، ص ٥٤ .
باقر ، طه .، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة ، جـ ١ ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٨٤ .
٢٤.رويتز ، أوسكار.، المصدر السابق ، ١٩٨٥ ، ص ٤٨ .
الكشيون : من الأقوام الهندوأوروبية دخلوا بلاد وادي الرافدين وهاجموها مرتين خلال فترة حكم الملكين سمسو - إيلونا (١٧٤٩ – ١٧١٢ ق.م.) وآبي - أبيشوخ (١٧١١ – ١٦٨٤ ق.م.) ثم تغلغلوا وأشتغلوا كعمال وأصحاب مهن في بابل ، جاؤوا بالأصل من المنطقة الوسطى لسلسلةجبال زاكروس والمعروفة حالياً بلورستان ، جنوب همدان ، وتعد فترة حكمهم (١٥٩٥ - ١١٥٧ ق.م.) ورغم طولها من أكثر حقب التأريخ البابلي غموضاً لقلة المصادر المدونة عنهم . الأحمد،سامي سعيد .، سلالة بابل الحديثة ((العراق في التأريخ)) ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣، ص ١٠٣ . رو ، جورج .، المصدر السابق ، ١٩٨٦ ، ص ٣٣٢ .باقر ، طه وعلي ، فاضل عبد الواحد وسليمان ، عامر .، المصدر السابق ، ١٩٨٠ ، ص ١٨٨ .
٢٥.رويتز ، أوسكار .، المصدر السابق ، ١٩٨٥، ص ٦١ .
٢٦.رويتز ، أوسكار .، المصدر نفسه، ص ٧٠ .
٢٧.رويتز ، أوسكار .، المصدر نفسه، ص ٩٨ . باقر ، طه وعلي ، فاضل عبدالواحد و سليمان ، عامر .، المصدر السابق ، ١٩٨٠ ، ص ١٦٣ .
٢٨.آندريه ، فالتر .، معابد عشتار القديمة في آشور ، ترجمة عبدالرزاق كامل الحسن ومراجعة نوال خورشيد سعيد ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٦ ، ص ١٢٠ .
٢٩.تل المجنة : أحد التلول المهمة في مدينة آشور الأثرية سمي بالمجّنة لأنه كان إتُخذ كمقبرة من قبل سكان القرى المجاورة لآشور أو ألأعراب المتجولين في تلك المنطقة ولذا لم تتمكن البعثة الألمانية من التنقيب فيه رغم الإعتقاد بإحتواء الموقع على مبانٍ مهمة وآثار آشورية نفيسة ، ومع ماتقدم فقد تم إجراء حفريات فيه بعد ذلك من قبل البعثات العراقية حصراً منذ ١٩٩٩ وحتى ٢٠٠٢ ولآربع مواسم متتالية . لقاء مع المنقب السيد قيس حسين رشيد الذي كان أحد أعضاء البعثة وأنظر أيضاً : سفر ، فؤاد .، آشور ، مطبعة الحكومة ، ١٩٦٠ ، ص ١٠ .
٣٠.المعلومات الخاصة بهذا الموقع أُخذت من السيد قيس حسين رشيد ألذي كان أحد أعضاء بعثة التنقيب التي عملت في الموقع (لقاء شخصي مع السيد قيس حسين) .
٣١.سليمان ، عامر .، المصدر السابق ، ١٩٨٠ ، ص ١٥٧ .
سنحاريب : (٧٠٤-٦٨١ ق.م.) هو إبن الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢١ -٧٠٥ق.م.) وقد إستمر في الحكم لمدة ٢٤ عاماً وقد استقر في نينوى ، ولمزيد من المعلومات إنظر :صالح ، قحطان رشيد .، الكشاف الأثري في العراق دار الكتب للطباعة والنشر بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٢٢ . رو ، جورج ، المصدر السابق ، ١٩٨٦ ، ص ص ٤٢٦ - ٤٢٧ . لويد ، سيتون .، فن الشرق الأدنى القديم ، ترجمة محمد درويش دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢٠٩ .النجفي ، حسن .، معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم ، طبع الدار العربية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ ، ص ١٨٥ .

٣٢.ساكز ، هاري .، المصدر السابق ، ١٩٧٩ ، ص ٢٠٤ .
٣٣.عبدالرحيم ، محمد صبري و عبود ، باسم كاظم .، التقرير النهائي للتنقيبات في موقع شميت ـ الموسم الثاني ٢٠٠٢ ، تقري غير منشور ((الهيأة العامة للآثار والتراث)) بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٧ .
٣٤. Delougaz., Pinhas , Hill Harold D.and Lloyd Seton ., Private Houses and Graves in the Diyala Region , OIP Vol 88 , University of Chicago 1967 , P 175 .
٣٥. Ibid , P 176 .

ساكز ، هاري .، المصدر السابق ، ١٩٧٩ ، ص ٢٠٤ .
سليمان ، عامر .، ((الحياة الإجتماعية والخدمات في المدن العراقية)) ، المدينة والحياة المدنية ، جـ ١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، دار المأمون للطباعة ، ص ٢٠٧ .
٣٦. Delougaz , P , etal ., Op Cit , 1967 , P 187.
عبدالقادر عباس ، رغد .، المصدر السابق ، ١٩٩٦ ، ص ١١٣ ، ١١٦ .
٣٧. Delougaz , P ., etal , Op Cit , 1967 , P 188 .
ساكز ، هاري ، المصدر السابق ، ١٩٧٩ ، ص ٢٠٤ .
٣٨. Delougaz , P., etal , Op Cit , 1967 , P 188 .
٣٩. Ibid, P 189 .
٤٠. Ibid,P 278 .
٤١. Ibid, PP 183 – 184 .
٤٢. Ibid, P 186 .
٤٣.دانيال ، كلين .، المصدر السابق، ١٩٩٠ ، ص ٥٣٧ ـ ٥٣٨ .
٤٤. Delougaz , P., etal , Op Cit , 1967 , PP 196 – 197 .
٤٥.رويتز ، أوسكار .، المصدر السابق ، ١٩٨٥ ، ص ٦٠ .
٤٦.رويتز ، أوسكار .، المصدر نفسه، ص٩٨ .
٤٧.رويتز ، أوسكار .، المصدر نفسه، ص ١١٤ .
٤٨.رويتز ، أوسكار .، المصدر نفسه، ص ١٢٠ .
٤٩.رويتز ، أوسكار .، المصدر نفسه، ص ١٤١ .
٥٠.نوزي : تقع على بعد ٢٢ كم إلى الجنوب الشرقي من كركوك ، يسمى الموقع الآن (يورغان تبه) وهو مدينة واسعة في عهد الحوريين في منتصف الألف الثاني ق.م. ، إستمر السكن في الموقع من العهد السومري والأكدي وحتى العصر الآشوري ، لمزيد من المعلومات إنظر : صالح ، قحطان رشيد .، الكشاف الأثري ، ص ٨٩ . دانيال ، كلين .، موسوعة علم الآثار ، ص ٥٦٠ .فرانكفورت ، هنري .،آثار بلاد الرافدين ، ص ٢٠٦ .
٥١.حديث مع السيد قيس حسين رشيد عضو بعثة التنقيب للموقع .

المصـــــــــــــــــــــــادر العربـيـــــــــــــــــة :

١. الأحمد ، سامي سعيد .، ((السلالة البابلية الحديثة)) ـ العراق في التأريخ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣ .
٢. الأصفهاني ، أبو فرج .، الأغاني ، جـ ٦ ، مطابع كوماسانتوس ، بدون تأريخ .
٣. الجاحظ ، عمر بن بحر ، خمس رسائل منتخبات من كتاب البيان والتبيين ، الرسالة الرابعة ، القسطنطينية ، ١٣٠١ هـ .
٤. الجاحظ ، عمر بن بحر .، الحيوان ، جـ ٥ ، ١٣٢٤ هـ .
٥. الحريري ، محمد بن عثمان .، المقامات الأدبية ، مصر ، ١٣٢٦ هـ .
٦. الرازي ، محمد بن أبي بكر .، مختار الصحاح ، مصر ، ١٣٢٠ هـ .
٧. العسكري ، أبو هلال .، التلخيص في معرفة اسماء الأشياء ، جـ ١ ، دمشق ، ١٩٦٩ .
٨. القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود .، آثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت ، ١٩٦٠ .
٩. النجفي ، حسن .، معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم ، طبع الدار العربية ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٩٨٢ .
١٠. آندريه ، فالتر .، معابد عشتار القديمة في آشور ، ترجمة عبد الرزاق كامل الحسن ، مراجعة نوال خورشيد سعيد ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٦ .
١١. باقر ، طه .، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة ، جـ ١ ، بغداد ، ط١ ، ١٩٧٣ .
١٢. باقر ، طه و علي ، فاضل عبدالواحد و سليمان ، عامر .، تأريخ العراق القديم ، جـ ١ ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠ .
١٣. تي بوتس ، دانيال .، حضارة وادي الرافدين ـ الأسس المادية ، ترجمة كاظم سعد الدين ، مراجعة إسماعيل حسين حجارة ، بغداد ، ٢٠٠٦ .
١٤. دانيال ، كلين .، موسوعة علم الآثار ، جـ ١ ، ترجمة ليون يوسف ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠ .
١٥. دانيال ، كلين .، موسوعة علم الآثار ، جـ ٢ ، ترجمة ليون يوسف ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩١ .
١٦. رو ، جورج .، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٦ .
١٧. رويتز ، أوسكار .، بابل : المدينة الداخلية ـ المركز ، ترجمة نوال خورشيد سعيد و علي يحيى منصور ، طبع في مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٥ .
١٨. ساكز ، هاري .، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، بغداد ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٧٩ .
١٩. سعيد ، مؤيد .، ((العمارة من عصر فجر السلالات إلى العصر البابلي الحديث)) ـ حضارة العراق ، جـ ٣ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٦ .
٢٠. سفر ، فؤاد .، آشـــــــــور ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٦٠ .
٢١. سليمان ، عامر .، ((الحياة الإجتماعية والخدمات في المدن العراقية)) ـ المدينة والحياة المدنية ، جـ١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٢٢. صالح ، قحطان رشيد .، الكشاف الأثري في العراق ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٧ .
٢٣. عباس ، رغدعبدالقادر .، العصر الأكدي : معطياته الحضارية والفنية ، رساة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الآثار ، بغداد ، ١٩٩٦ .
٢٤. عبدالرحيم ، محمد صبري .، التقرير النهائي للتنقيبات في موقع شميت ـ الموسم الأول ٢٠٠١ ، الهيأة العامة للآثار والتراث ، بغداد ، ٢٠٠١ .
٢٥. عبدالرحيم ، محمد صبري و عبود ، باسم كاظم .، التقرير النهائي للتنقيبات في موقع شميت ـ الموسم الثاني ٢٠٠٢ ، الهيأة العامة للآثار والتراث ، بغداد ، ٢٠٠٢ .
٢٦. لويد ، سيتون . آثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الأحمد ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ .
٢٧. لويد ، سيتون .،فن الشرق الأدنى القديم ، ترجمة محمد درويش ، دارالمأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٨ .

المصـــــــــــــــــادر الأجنبيـــــــــــــــــة :

1. **Breased , James Henry ., Survey of the Ancient World , Boston, 1919.**
2. **Delougaz , P . , Hill Harold D. and Lloyd Seton ., Private Houses and Graves in the Diyala Region , OIP , Vol 88 ,University of Chicago , 1967 .**
3. **Edwards , Gadd and Hammond ., The Cambridge Ancient History , Vol 1 , Part 2 , 1971 .**
4. **Fliotcher , Banister ., A History of Architecture of the Comparative Method , London University , 1963 .**
5. **Hyma , Albert ., Ancient History , N.Y. , 1940 .**
6. **Lucas , Henry S. ., A Short History of Civilization , York , 1943 .**